كزعيم قبلي لقبيلة او لعشيرة ما زالت قائمة ، ان عنايتـــه بزراعـــة الارض واستخدام الفلاحين تبرزه عن باقي القبيلة التي ما زالت زراعتها بدائية جـــداً، ويكون شيوخ القبائل والعشائر الآيلة نحو الاستقرار قد شرعوا ابكـر بكثير فـي استثمار الارض زراعيا اعتمادا على الفلاحين،لا على اعضاءالقبيلة او العشيرة ٠

في تركيب هذا النموذج نجد تمايزا اساسيا بين القمة الآيلة نحو الزعامـــة الاقطاعية او شبه الاقطاعية للارض ، وبين القبيلة او العشيرة التي ما زالـــت علاقاتها وملكيتها للارض والمواشي مشاعية كما نجد تراتبا اجتماعيا له علاقـــة بانقسام القبيلة او العشيرة الى اقسام متمايزة فيما بينها على اساس مدى قرابـة او بعد هذا القسم او ذاك عنالزراعة وعلى مدى احتفاظه بسماته البدويـة ٠ ان الاقسام التي انخرطت في الزراعة ابكر هي عادة اقل «شانا » ٠ وفي هذا النموذج نجد ان الحاجة الى اظهار القدرة القتالية وصد الغزو ميزة هامة ، فالجماعـات التي تاخذ بالاستقرار في الارض تكون مغرية لجذب الغزاة ، ومن ثم فان القادرين على صد الغزاة واحيانا على تنظيم الغزو ضد الغير يتمتعوا بمكانـة اجتماعيـة ارفع ، اما الذين انصرفوا كليا او الى حد كبير للزراعة فانهم يصبحـوا اقـــل شانا من الاقسام الاخرى من القبيلة ٠

لنلاحظ ان العشائر التي آلت الـ يالزراعـة شيئا فشيئا في هذه المرحلة هـي في العرف الرعوي (البدوي) اقل شانا من العشائر المحافظة على طابعهـــا المترحل البدوي الصرف ، ان اتجاهها نحو الزراعـة يمت الى افتقارها القـدرة على مواصلة طابعها الرعوي الصرف ٠ نتحدث ها هنا عن العشائر التي استقرت اضطراريا ، وليس عـن القبائل والعشائر التي آلت الى الزراعة وهي في قمـة سطوتها البدوية ، وبعـد استحواذها على اراض واسعـة كالعدوان منذ نصف قرن (من هـذه المرحلة) ، او كبني صخر فيما بعـد ٠ هناك تراتب اخـر في العشيرة الآيلة الى الزراعـة متعلق بتقسيم للعمـل خاص بهذا النموذج الانتقالي فهناك تقسيم مهني اذا جاز التعبير له صلة بالزراعـة والرعـي معـا ، كما هناك تقسيم عمل ارقى بين الرجل والمرأة ، فاولا تظهر فئات حرفية تهتم اكثر فاكثـــر بصنع الادوات بين العشيرة ، وتنشأ في تجمعات ومناطق العشائر والقبائـــل الآيلة نحو الاستقرار الزراعي مواقع ثابتة اكثر اشبه بالقرى البدائية ، التـــي ينتظم فيها السكن عـلى اسس قرابية غالبا ، كما تظهر فيها اشكال اثبت مـــن الحرف المرتبطة بالمشاعـة الرعوية والزراعـة ، كالنسيج والحدادة وصنـــع الادوات الزراعية والبدائية والادوات المنزلية والعصر والطحن والخبز ، عوضا عن تحول التبادل البضاعي من ظاهرة عرضية وموسمية الى تبادل اكثر ديمومة وانتظاما في اسواق اسبوعية وتكثر صلات هذه التجمعات بالتجارة واصحـاب